بيروت...

باسم عباس

زبد العشق

(بيروت والماضي)

فتحتْ بيروت ذراعيها للبحر
فراح الموج يُحدّق في صوت أناملها
وهْي تُسطّر في أذن التاريخ ملاحمها،
صرخ الموج، أرتعش الملح،
أشتعل الرمل، وفُتّ الصخر
فكانت أحلام شواطئها
زبداً للعشق، رذاذاً يسّاقط من وجه طفولتها
كانت أحلام شواطئها
تتسابق نحو صباحٍ
يرضع من بيروت،
ينام على نعليها.

أيار ١٩٨٦

قبعة

(بيروت والحاضر)

قبعةٌ تتأرجح بين طواويس الموت
وبين دخان الريحْ...
جدرانٌ فتّتها الرعب وعشّش فيها البومْ...
أرصفةٌ بات الجوع يُغطيها
تخرج منها أحلام الفقراء فتذوي
كقرنفلةٍ في أول طلعتها
صبّوا فوق شذاها وحلاً وسمومْ...

منتصف ليل /١٩٨٩/٩/٢١

أطلال امرأة

(بيروت والمستقبل)

كأسٌ تطفح يأساً،
وكتابٌ أسود، مقتولٌ فيه معنى الإنسانْ،
أحسن ما فيه عنوانٌ
ينقصه العنوانْ...
بيروت أراها أرملةً
ينكحها مليون غرابْ...
أرملةً ضاق العشق بها
فغدت ينبوع عذابْ...
أرملةً ينخر فيها الجهل،
يحوّلها أطلال امرأةٍ من حجرٍ وترابْ...

منتصف ليل ١٩٨٩/٩/٢١